تم تحميل الملف
من موقع بداية

بداية
beadaya.com | موقع بداية التعليمي

للمزيد اكتب
في جوجل Google

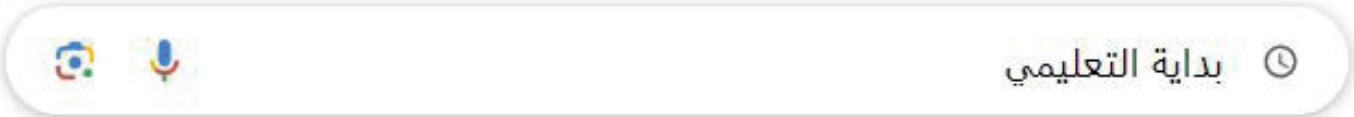

موقع بداية التعليمي كل ما يحتاجه **الطالب والمعلم**
من ملفات تعليمية، حلول الكتب، توزيع المنهج،
بوربوينت، اختبارات، ملخصات، اختبارات إلكترونية،
أوراق عمل، والكثير...

حمل التطبيق

GET IN ON Google Play

Download on the App Store

الحديث 12

الترابط الأسري

أهداف الدرس

يتوقع من الطلبة بعد نهاية الدرس أن يكونوا قادرين على:

- الاستدلال على حكم العدل بين الأولاد (الذكور والإناث).
- التفريق بين العدل بين الأولاد في باب النفقة وباب الهبة.
- بيان مفاسد ترك العدل بين الأولاد.
- إيضاح الأمور التي يشملها العدل بين الأولاد.
- استشعار قيمة العدل.

التمهيد

يَنْبغي على كلِّ راعٍ أنْ يَعدِلَ بيْن رَعيَّتِه، والوالدُ راعٍ، ورَعيَّتُه همْ أهلُه مِن زَوجتِه وأولادِه، ومِن تَمامِ العدْلِ ألَّا يُفرِّقَ بيْن أولادِه في العطيَّةِ. فما الذي يحدث إذا مَيَّزَ الوالدان أحدَ الأولاد في المعاملة؟ وما أثر الهبة لأحد الأولاد دون بقية إخوانه؟ وهل تُقرُّ الشريعةُ هذا العمل؟

beadaya.com | موقع بداية التعليمي

اقرأ الحديث الآتي لتجد الإجابة:

عَنِ النُّعْمَانِ بْنَ بَشِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: أَعْطَانِي أَبِي عَطِيَّةً، فَقَالَتْ عَمْرَةُ بِنْتُ رَوَاحَةَ: لاَ أَرْضَى حَتَّى تُشْهِدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي أَعْطَيْتُ ابْنِي مِنْ عَمْرَةَ بِنْتِ رَوَاحَةَ عَطِيَّةً، فَأَمَرَتْنِي أَنْ أُشْهِدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَعْطَيْتَ سَائِرَ وَلَدِكَ مِثْلَ هَذَا؟»، قَالَ: لاَ، قَالَ: «فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلاَدِكُمْ»، قَالَ: فَرَجَعَ فَرَدَّ عَطِيَّتَهُ[1].

(1) أخرجه البخاري (2587).

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
عَطِيَّة	اسم لما يُعطَى من مالٍ ونحوه.
وَلَدِك - أَوْلَادِكُمْ	(الأولاد) جمع ولد، وهو اسم لكل ما يُولد، فهو يشمل الذكور والإناث، أي: الأبناء والبنات، وليس خاصًا بالذكور.

التعريف براوي الحديث

اسمه ونسبه:

النعمان بن بَشِير بنِ سعدٍ الأنصاري الخزرجي رضي الله عنهما.

مناقبه:

1. هو وأبوه صحابيَّان رضي الله عنهما، وخاله الصحابي الجليل عبد الله بن رواحة رضي الله عنه، كان أول مولود وُلِد في الأنصار بعد قدوم النبي ﷺ. كان من أخطب الناس وأحسنهم كلاماً.
2. معدود في صغار الصحابة رضي الله عنهم كان عمره يوم وفاة النبي ﷺ ثمان سنين وسبعة أشهر.
3. وَلِي إِمْرة الكوفة في عهد معاوية رضي الله عنه، ثم تولى القضاءَ في دِمَشْقَ. ثم إمارة حِمْصٍ، وبقي أميراً عليها مدة خلافة معاويةُ، وولدُه يزيد رضي الله عنهما.

وفاته: استشهد سنة 65هـ.

إرشادات الحديث

1. العَدلُ سِمَةٌ تُمَيِّزُ هذه الشريعةَ المباركةَ الْمُنَزَّلَةَ من الحكيم العليم؛ فالعَدْلُ فيها مُسْتَمَدٌّ من صِفَةِ العَدْل لِلّهِ تعالى، فهو تعالى عَدْلٌ في أحكامه وتشريعاته، ومِن ذلك ما ورد في هذا الحديث من الأمر بالعَدْل بين الأولاد.
2. دلَّ الحديثُ على وجوب العدل في الْهِبة والهديَّة بين الأولاد، وقد بَيَّنَ النبيُّ ﷺ كيفيَّته بأن يسوِّيَ في العطيَّة بين أولاده؛ فإذا أعطى واحداً وجَبَ عليه أن يعطيَ جميعَ أولاده مثلَه.

3. مِن العَدلِ الواجب بين الأولاد: العَدلُ في النَّفَقَةِ، وهو يختلف عن العَدْل الواجب في الْهِبة؛ فهو لا يقتضي المساواةَ بين الأولاد، لأن معناه: إغناءُ كلِّ واحدٍ من الأولاد بما يَحتاج إليه من الطعام واللباس والتعليم وغيرها من الحاجيَّات الضروريَّة للحياة، وهذا يَختلف فيه كلُّ واحدٍ عن الآخر، فالكبيرُ تختلف نفقته عن الصغير، والصحيحُ عن المريض، وهكذا.

4. جاءت الشريعة المباركة بالأمر بالعَدْلِ بين الأولاد تفادياً لما قد ينشأ بينهم من التحاسد والتباغض؛ بل قد يترتب على ترك العَدْلِ بينهم نشوءُ البُغض والْحِقْدِ على الوالد نفسه؛ بسببِ مَا يرون من ظُلمه لهم بترك العَدْلِ بينهم، مع أنهم قد لا يُظهرون ذلك خوفاً أو حياءً، وقد نبَّه التَّرْبَوِيُّونَ على أن أشدَّ العوامل إثارةً لِلْحَسَدِ في نفوس الأطفال هو: تفضيلُ بعض الأولاد على بعض ذكورًا كانوا أو إناثًا.

أقارن وأربط

قارن بين أثر العدل بين الأولاد وأثر ترك العدل بينهم على العبارات التالية:

- السلوك: **الرضا و المحبة و الاحترام.**
- الصحة النفسية: **حالة نفسية مستقرة و هادئة (غير حاسدة).**
- الصفات السلبية: **تجنب الحسد و كره الأخوة، و إزالة البغضاء بينهم.**

beadaya.com | موقع بداية التعليمي

5. دلَّ عموم قوله ﷺ: «وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ» على وجوب العَدْل بين الأولاد في كلِّ شيء؛ ولا يَختص ذلك بِالْهِبَةِ التي هي سبب ورود الحديث؛ فإن القاعدةَ الأصوليَّةَ تُقَرِّرُ بأن «العبرةَ بعُمومِ اللَّفظِ لاَ بِخُصوصِ السَّبَبِ»؛ فعلى هذا ينبغي على الوالدين العَدْلُ في: التَّربيةِ، وإظهارِ الْمَحَبَّةِ والحنانِ، والْمُساعدةِ، والنَّفَقَةِ، وغيرِ ذلك.

أتأمل وأجيب

الحديث دل على أن هناك فرق بين العدل بين الأولاد في باب النفقة وفي باب الهبة من خلال تأملك في دلالات الحديث وضح ذلك. **دل الحديث على وجوب العدل في الهبة و الهدية بين الأولاد وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم كيفيته بأن يسوي في العطية بين أولاده.**

6. دلَّ الحديث على أن الْهِبَةَ لبعض الأولاد دون بعض غيرُ صحيحةٍ، وأنه يجب ردُّها، ولذلكَ أَمَرَ النبيُّ ﷺ بشيرَ بن سعد بردِّ العَطِيَّة؛ كما في روايةٍ قال: «إِنِّي نَحَلْتُ ابْنِي هَذَا غُلاماً» ...قال: «فَارْجِعْهُ»، ويجوز إمضاؤها إذا أَعطَى بَقِيَّةَ إخوانه مثلَه، أو استأذنَهم فأذنوا له عن طِيبِ نفسٍ منهم.

أضف إلى معلوماتك

- يجوز التفضيل بين الأولاد أو إعطاء بعضهم دون بعض إذا كان ذلك في مقابلِ عملٍ قامَ به الولد، مثل أن يكافئَ الأب مَن يعملُ معه من أبنائه في تجارته، أو أن يعطيَ جائزةً لمن يحفظ القرآن، أو يفاضل بينهم في الجوائز بحسب اجتهاد كلٍّ منهم في دراسته.
- لا فَرْقَ بين الأبِ والأمِّ في وجوب العَدْلِ بين الأولاد، وتحريم المفاضلَة بينهم في الْهِبة؛ وذلكَ لأن خطابَ النَّبِيِّ ﷺ عامٌّ يَدخل فيه الأبُ والأمُّ، والعلَّة التي ذَكَرَها النبيُّ ﷺ في منع الأب منَ التفضيلِ مُتَحَقِّقَةٌ في الأمِّ أيضًا.

بداية
beadaya.com | موقع بداية التعليمي

التقويم

أبحث:

ما الحكمة من العدل بين الأولاد؟

تفاديًا لما قد ينشأ بينهم من التحاسد و التباغض.

أستنبط:

بيِّن الأمور التي يشملها العدل بين الأولاد.

الطعام و اللباس و التعليم و الهبة و الحب و الدلال و الثناء و العطف و ... إلخ.

أفكر:

ما الصور التي يجوز فيها التفضيلُ بين الأولاد أو إعطاءُ بعضهم دون بعض؟

يجوز ذلك إذا كان في مقابل عمل قام به الد مثل يكافئ الأب من يعمل معه من أبنائه في تجارته أو أن يعطي جائزة لمن يحفظ القرآن الكريم، أو يفاضل بينهم في الجوائز بحسب اجتهاد كل منهم في دراسته.